Asharq Al-Awsat
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

13 أغسطس (آب) 2003

الكرد امام تحديات الاصلاح والتغيير

تنامي فكرة الانفصال وتأييد متزايد للاستقلال عن الدولةالعراقية

نورالدين سعيد ويسي *

تتـزايد يـوما بعد يوم، في الشارع الكردي، دعوات تطالب الاحزاب الكردية في كردستان العراق، سـيما الحـزبين الرئيسيين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، باجراء اصلاحات جذريـة فـي هيكلـية واسلوب ادارتيهما للمنطقة الكردية. ويرى المطالبون، الذين يشكل المثقفون الكـرد، في الداخل والخارج، غالبيتهم، بأنه آن الأوان لهذين الحزبين اللذين قسما كردستان العراق بقـوة السـلاح الى شطرين منفصلين، الايفاء بوعودهما في توحيد الادارتين، واجراء الاصلاحات السياسـية والاقتصادية، ومكافحة الفساد الذي ينخر جسد السلطتين. لكن يبدو ان الحزبين المعنيين لا يكترثان لمثل هذه الدعوات، حيث ما زالا يتصرفان بالعقلية الحزبية والقبلية نفسها التي ادارا بها كردستان خلال السنوات الماضية، وما تزال هناك هوة كبيرة بينهما، رغم ما يدعيه زعيما الحزبين. وبمـا ان دعـوات الاصـلاح والتغييـر لـم تجد الى الآن اذانا صاغية، من قبل ادارتي البارزاني والطالبانـي، فإن المواطنين من الحزبين يشتكون للقوات الامريكية ويطالبونها بممارسة ضغط على كلـيهما من اجل البدء في الاصلاحات وعدم الاكتفاء بما هو قائم الآن، والذي يتباهى الحزبان بأنه تجـربة ديمقـراطية فـريدة، رغـم وقوع الكثير من الانتهاكات الفاضحة لحقوق الانسان من قبل ميليشـيات الحـزبين خلال الاعوام الماضية من عمر التجربة الكردية. وعلى صعيد آخر يدور الآن نقاش واسع بين المثقفين الكرد حول مستقبل كردستان العراق، وصيغة العلاقة مع الدولة العراقية. ويحـث هؤلاء قادة الحزبين الكرديين على ممارسة دورهما في جعل الدستور العراقي الجديد ينص علـى ان العراق يتكون من اقليمين عربي وكردي، وبالتالي عدم اضفاء الهوية العربية على الدولة العـراقية مـثلما كان في السابق، لأن جنوب كردستان (كردستان العراق) الحق بالعراق قسرا في عشرينات القرن الماضي. كما أن هناك عدداً لا يستهان به من المثقفين الكرد يدعون الى الانفصال عـن العـراق واعـلان الدولة الكردية المستقلة، واستغلال الفرصة التي لم تزل سانحة حتى الآن لتطبـيق هـذا الاعلان. ونزولا عند هذا الضغط الجماهيري الكبير، بدأ الحزبان مؤخرا، برفع العلم الكردي على المباني الرسمية وخلال المناسبات جنبا الى جنب العلم العراقي. كما يقوم الآن عدد من المثقفـين الكـرد والمنظمات غير الحكومية، بالاعداد لإجراء استفتاء شعبي في كردستان العراق، حـول مـا اذا كـان الكـرد يـريدون البقاء ضمن حدود الدولة العراقية، او اعلان الدولة الكردية المسـتقلة. ورغـم ان تحقيق هذا الحلم الكردي الكبير يواجه الكثير من العوائق والعقبات الاقليمية والدولـية الكبيرة، الا ان مجرد الاعداد لمثل هذا الاستفتاء الشعبي بحد ذاته دليل على تنامي فكرة الاسـتقلال لدى الاغلبية الساحقة من الكرد، الذين يرون بأن ما مارسته الانظمة العراقية المتعاقبة

الاسـتقلال لدى الاغلبية الساحقة من الكرد، الذين يرون بأن ما مارسته الانظمة العراقية المتعاقبة، طـيلة السـنوات التـي اعقبت الحاق الجزء الجنوبي من كردستان بالعراق، من عمليات التعريب، والانفال، والابادة الجماعية، وتدمير القرى، وممارسة سياسة الارض المحروقة، احدث شرخا كبيرا بـين الكرد والعرب، يجعل العيش معا ضمن دولة واحدة حتى وان كانت ديمقراطية مثلما يحلم بها الكثيرون، امرا شديد التعقيد. وربما شكل هذا التحدي الاكبر الذي يواجهه الحزبان الكرديان الكبيران في المرحلة المقبلة.

* كاتب وصحافي من كردستان العراق nuradinwaisi@hotmail.com